

الفصل الرابع

البيعة للجماعات الاسلامية المعاصرة

لقد تكاثرت - بعد سقوط الخلافة - فى نفوس المسلمين موجات من الظلام ودعوات الى العلمانية والجاهلية ، وتفرقت الامة الاسلامية الواحدة الى قوميات وطوائف وشيع وأحزاب ، وطمست معالم الاسلام الحق أو كادت امام عامة المسلمين ، وتشتتت الغايات وتعددت الرايات ، وتأثرت اغلبية حكام المسلمين بفلسفات وضعية وأيدولوجيات الحادية ، وسيطرت على العالم الاسلامى انظمة ديمقراطية ليبرالية أو قومية اشتراكية .

وفى وسط هذا الظلام الدامس المتلاحم الموجات ظهرت جماعات اسلامية تؤمن بالله ربا وخالقا ورازقا وحاكما مهيمنا ، وترضى بمحمد ﷺ نبيا ورسولا واماما وقائدا وزعيما ، وتعتم بصم بالاسلام دينا ونظاما ومنهاجا ودستورا ، وتحببى فى المسلمين روح الجهاد وحب الاستشهاد فى سبيل الله .

فى عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) قامت جماعة الاخوان المسلمين فى مصر على يد مؤسسها الامام الشهيد حسن البنا واتسعت دائرتها بعد ذلك خارج مصر حتى وصلت الآن اجزاء كثيرة من العالم . وفى عام ١٩٤١ قامت الجماعة الاسلامية فى القارة الهندية على يد مؤسسها مولانا أبو الأعلى المودودى - رحمه الله - تكاد تكون مطابقة لجماعة الاخوان المسلمين فى الفهم والأهداف والمنهج ، وظهرت فيما بعد حركات اسلامية أخرى فى بعض الدول الاسلامية كإندونيسيا وتركيا وماليزيا وغيرها (١) .

(١) طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف للأستاذ مصطفى مشهور طبعة عام ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م) مكان الطبع والنشر غير معروف ص ٩ - ١٠

واخذ المسلمون ينتسبون الى هذه الجماعات الاسلامية ويعاهدون على الالتزام بمبادئها وبياعون على طاعة قادتها فى معروف وعلى الدعوة والعمل من خلالها وعلى الجهاد بأموالهم وانفسهم لاعلاء كلمة الله وتمكين دين الحق واقامة الخلافة على منهاج النبوة .

وسوف نركز الكلام فى هذا المبحث عن البيعة لدى جماعة الاخوان المسلمين التى تأسست فى مصر عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) ولدى الجماعة الاسلامية التى تأسست فى القارة الهندية عام ١٩٤١ باعتبارهما الجماعة الأم والمدرسة الرائدة للحركة الاسلامية العالمية فى عصرنا .

أولا - جماعة الاخوان المسلمين :

فى ذى القعدة من عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) اجتمع فى منزل الامام حسن البنا بمدينة الاسماعيلية فى مصر سنة من الذين سمعوا دعوة الامام حسن البنا وتأثروا بها . فتعاهدوا على تكوين نواة العمل الاسلامى الجماعى وتبايعوا على أن يحبوا اخوانا عاملين للاسلام ومجاهدين فى سبيل الله . وحتى لا يخرجوا باسم جديد فقد سمو انفسهم بالمسلمين فقالوا نحن « اخوان مسلمون » (٢) .

لقد قامت جماعة الاخوان المسلمين بعد سقوط الخلافة الاسلامية للعمل على استئناف الحياة الاسلامية بجميع جوانبها ، تعتمد على منهاج القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فكان لها السبق بين الحركات الاسلامية وشرف التصدى للمخططات الهدامة ، فقد ادركت خطورة الأوضاع التى تمر بها الأمة الاسلامية المعاصرة وواجهت التيارات المنحرفة وتصدت لها . ونقلت الحياة الاسلامية من موقف الدفاع الى موقف الهجوم على الجاهلية بكل اشكالها وانظمتها ومبادئها (٣) .

(٢) انظر : الدعوة الاسلامية فريضة وشريعة وضرورة بشرية للدكتور صادق أمين ص ١٢٣ ، والطريق الى جماعة المسلمين للأستاذ حسين بن محسن ص ٣٣٧ ، ومذكرات الدعوة والداعية ص ٧٢

(٣) انظر : الدعوة الاسلامية فريضة شرعية للدكتور صادق أمين ص ١٢٣ - ١٢٤ . وانظر مجلة الدعوة . المركز الثقافى الاسلامى بالنمسا العدد ١٠٧ السنة ٣٥ ، ذو الحجة ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٢

● خصائص جماعة الاخوان المسلمين :

لقد تميزت جماعة الاخوان المسلمين على الهيئات والمنظمات والأحزاب في العالم الاسلامى المعاصر بعدد من الخصائص وأهمها ما يلى :

اولا : أنها جماعة اسلامية بكل معنى الكلمة للاسلام ، لأنها تقوم على اساس الاسلام وتدعو الى الاسلام بكل مواصفاته وتعمل لتحقيق كل اهدافه وغاياته وتسلك على كل وسائله وتتخذ كل متطلباته . ولا شىء فيها غير الاسلام ولا يختلط فيها نوع من انواع الجاهلية قديمها وحديثها لا ديمقراطية ولا اشتراكية ولا قومية ولا علمانية .

وذكر الامام حسن البنا فى الركن الاول للبيعة « الفهم » فيقول :
« انما أريد بالفهم أن توقن بأن فكرتنا اسلامية صميمة » (٤) .

ثانيا : أنها جماعة ربانية ، لأن الأساس الذى تدور عليه أهدافها جميعا ان يتقرب الناس الى ربهم وان يستمدوا من فيض هذه الصلة روحانية كريمة تسمو بأنفسهم عن جمود المادة الصماء وجحودها الى طهر الانسانية الفاضلة وجمالها (٥) .

ثالثا : أنها جماعة عالمية ، لأنها موجهة الى الناس كافة لأن الناس فى حكمها اخوة من أصل واحد وأبوهم واحد ونسبهم واحد ، فالجماعة لا تؤمن بالعنصرية الجنسية ولا تشجع عصبية الأجناس والألوان ولكنها تدعو الى الاخوة العادلة الرحيمة بين بنى الانسان (٦) .

رابعا : أنها جماعة شاملة ، لأنها تشمل نواحى الاصلاح فى الأمة وتلتقى عندها آمال محبى الاصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها . وتستطيع ان تقول - ولا حرج عليك - ان الاخوان المسلمين - كما يقول الامام حسن البنا :

-
- (٤) مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا - رسالة التعاليم ، دار القلم بيروت - لبنان بدون تدوين تاريخ ص ٧
(٥) انظر المصدر السابق - دعوتنا فى طور جديد ص ٦٣
(٦) المصدر السابق ص ٦٣ - ٦٤

١ - دعوة سلفية ، لأنهم يدعون الى العودة بالاسلام الى معينه الصافى من كتاب الله وسنة رسوله .

٢ - وطريقة سنية ، لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة فى كل شىء .

٣ - وحقيقة صوفية ، لأنهم يعلمون ان أساس الخير طهارة النفس ونقاء القلب .

٤ - وهئية سياسية ، لأنهم يطالبون باصلاح الحكم واقامة الخلافة الاسلامية .

٥ - وجماعة رياضية ، لأنهم يحسنون بجسومهم ويعلمون ان المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف .

٦ - ورابطة علمية ثقافية ، لأن الاسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

٧ - وشركة اقتصادية ، لأن الاسلام يعنى بتدبير المال وكسبه .

٨ - وفكرة اجتماعية ، لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الاسلامى ويحاولون الرضول الى طرق علاجها (٧) .

خامسا : أنها جماعة اصولية جامعة ، لأنها تتمسك بالاصول الاسلامية المتفق عليها وتبتعد عن مواطن الخلاف الفقهى وتعندق ان الخلاف فى الفرعيات امر ضرورى لاختلاف العقول البشرية واختلاف الظروف (٨) .
ويقول الامام حسن البنا فى الركن الاول للبيعة : « والخلاف الفقهى فى الفروع لا يكون سببا للتفرق فى الدين ولا يؤدى الى الخصومة ولا بغضاء ولكل مجتهد أجره » (٩) .

(٧) مجموعة رسائل الامام حسن البنا - رسالة المؤتمر الخامس ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ باختصار وتصرف .

(٨) انظر : مجموعة الرسائل للامام حسن البنا - رسالة المؤتمر الخامس ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٩) المصدر السابق - رسالة التعاليم ص ٩

ويؤكد الأستاذ سعيد حوى فى كتابه « المدخل الى دعوة الاخوان المسلمين » فيقول : « ان المفاضلة فى الاسلام لا يجوز ان تكون على اساس الفروع الفقهية ولكن على اساس الأصول العقدية ، واذا لم تكن المسألة على هذا الأساس فانه لا يبقى اثنان من المسلمين يدا واحدة » (١٠) .

● اركان البيعة لجماعة الاخوان المسلمين :

لقد جمع الامام حسن البنا أهم مبادئ جماعة الاخوان المسلمين وضمها فى «رسالة التعاليم» ودعا المسلمون الى البيعة على الأركان العشرة التى تتكون من مبادئ الجماعة وأهدافها ووسائلها ومراحلها ومتطلباتها . ويقول الامام حسن البنا : « أيها الاخوان الصادقون : أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها : الفهم والاخلاص والعمل والجهاد والتضحية والطاعة والثبات والتجرد والاخوة والثقة » (١١) .

أولا : أنها بيعة على الفهم الصحيح للاسلام يجتمع عليه كل المسلمين فى حدود الأصول العشرين وعلى أن « الاسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا .. وان الكتاب والسنة مرجع كل مسلم فى تعرف أحكام الاسلام .. وان كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم ﷺ .. وان الخلاف الفقهى فى الفروع لا يكون سببا للتفرق فى الدين .. وان لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها وادى الفرائض - براى او معصية - الا ان أقر بكلمة الكفر ، او انكر معلوما من الدين بالضرورة او كذب صريح القرآن » .

ثانيا : انها بيعة على الاخلاص وان يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله ، لأنه بدون اخلاص فلا قبول من الله . وهو ما يعنى بشعار « الله غايتنا » .

(١٠) المدخل الى دعوة الاخوان المسلمين للأستاذ سعيد حوى

ص ٢٥

(١١) وقد شرح الامام حسن البنا هذه الأركان العشرة فى رسالة كاملة تعرف برسالة التعاليم ، انظر مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا رسالة التعاليم ص ٧ - ١٩ ، ثم فسرهما الأستاذ سعيد حوى فى كتابه « فى آفاق التعاليم » ونلخصها باختصار وتصرف فى الأسطر التالية .

٢٣٦

ثالثا : أنها بيعة على عمل محدد البدايات واضح النهايات ، وعلى تحقيق أهداف الاسلام كما رتبها الامام حسن البنا فيما يلى :

- ١ - اصلاح الفرد نفسه .
- ٢ - تكوين البيت المسلم .
- ٣ - ارشاد المجتمع .
- ٤ - تحرير الوطن من كل سلطان اجنبى .
- ٥ - اصلاح الحكومة حتى تكون اسلامية بحق .
- ٦ - اعادة الكيان الدولى للأمة الاسلامية .
- ٧ - استاذية العالم بنشر دعوة الاسلام فى ربوعه .

رابعا : أنها بيعة على الجهاد وهو فريضة ماضية الى يوم القيامة وهو المقصود بقول رسول الله ﷺ « من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق » (١٢) . وهو ما يعنى بشعار « الجهاد سبيلنا » .

خامسا : أنها بيعة على التضحية وأريد بها بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شئ فى سبيل الغاية وهى ما يعنى بشعار « والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا » .

سادسا : أنها بيعة على الطاعة ويقصد بها امتثال الأمر وانفاذه توا فى العسر والمنشط والمكره على حسب المراحل وقدر الاستعداد .

١ - مرحلة التعريف بالفكرة العامة وليست الطاعة التامة لازمة فى هذا الطور بقدر ما يلزم فيه احترام النظم والمبادئ العامة للجماعة .

٢ - مرحلة التكوين باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها الى بعض . ونظام الدعوة فى هذا الطور - صوفى بحت من الناحية الروحية وعسكرى بحت من الناحية العملية ، وشعار هاتين الناحيتين دائما « أمر وطاعة » .

(١٢) رواه مسلم وأبو داوود .

٣ - مرحلة التنفيذ . والدعوة فى هذا الطور جهاد لا هوادة معه وعمل متواصل فى سبيل الوصول الى الغاية وامتحان وابتلاء .
سابعاً : أنها بيعة على الثبات وأن يظل الأخ عاملاً مجاهداً فى سبيل غايته مهما طالّت المدة حتى يفوز باحدى الحسينين فاما النصر واما الشهادة .

ثامناً : أنها بيعة على التجرد وأن يتخلص الأخ المسلم لفكرته من ما سواها من المبادئ والأشخاص .

تاسعاً : أنها بيعة على الاخوة وعلى أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة وأن يرى الأخ المسلم اخوانه أولى بنفسه من نفسه .

عاشراً : أنها بيعة على الثقة بالقيادة وبالصف وأن يطمئن الجندى الى القائد فى كفاءته واخلاصه اطمئناناً عميقاً ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة .

● مواقف جماعة الاخوان المسلمين :

ولم تكن جماعة الاخوان المسلمين على امتداد تاريخها تعمل لحساب حكومة من الحكومات وقد حررت ولاءها من كل الحكومات والاحزاب القائمة على غير الاسلام . ويقول الامام حسن البنا فى رسالته الى الشباب : « لا نعترف بأى نظام حكومى لا يرتكز على أساس الاسلام ولا يستمد منه ، ولا نعترف بهذه الاحزاب السياسية ولا بهذه الأشكال التقليدية التى أرغمنا اهل الكفر واعداء الاسلام على الحكم بها والعمل عليها وسنعمل على احياء نظام الحكم الاسلامى بكل مظاهره وتكوين الحكومة الاسلامية على أساس هذا النظام » (١٣) . ومثل هذا المعنىلقى الامام حسن البنا خطابه فى المؤتمر الخامس واكد موقف الاخوان من الحكومات ويقول : « وكلمة لا بد ان نقولها فى هذا الموقف هى أن الاخوان المسلمين لم يروا فى حكومة من الحكومات التى عاصروها لا

(١٣) مجموعة رسائل الامام حسن البنا رسالة الى الشباب

ص ٤١٩

الحكومة القائمة ولا الحكومة السابقة ولا غيرها من الحكومات الحزبية - من ينهض بهذا العبء أو من يبدى الاستعداد الصحيح لمناصرة الفكرة الاسلامية « (١٤) ويضيف : « وكلمة ثانية انه ليس اعمق في الخطأ من ظن بعض الناس أن الاخوان المسلمين كانوا في عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات أو منفذين لغاية غير غايتهم أو عاملين على منهاج غير منهاجهم » (١٥) .

وسجل الامام حسن البنا في مذكراته « موقف الاخوان المسلمين من غيرهم » وقال فيها :

١ - على الأخ المسلم أن يتعرف غايته تماما وان يجعلها المقياس الوحيد فيما بينه وبين الناس .

٢ - كل منهاج لا يؤيد الاسلام ولا يرتكز على أصوله العامة لا يؤدي الى نجاح .

٣ - كل هيئة تحقق بعملها ناحية من النواحي من منهاج الاخوان المسلمين يؤيدها الأخ المسلم في هذه الناحية .

٤ - يجب على الاخوان المسلمين اذا أيدوا هيئة ما من الهيئات أن يستوثقوا أنها لا تنتكر لغايتهم في وقت من الأوقات .

٥ - الهيئات النافعة توجه الى الغاية بتقويتها لا باضعافها .

٦ - يرحب الاخوان بكل فكرة ترمى الى توحيد جهود المسلمين في سائر بقاع الأرض وتأييد فكرة الجامعة الاسلامية كأثر من آثار اليقظة الشرقية .

٧ - الاخوان المسلمون يخلصون لكل الهيئات الاسلامية ويحاولون التقريب بينها بكل الوسائل ويعتقدون أن الحب بين المسلمين هو أصلح

(١٤) مجموعة رسائل الامام حسن البنا رسالة المؤتمر الخامس

ص ٢٧٣

(١٥) المصدر السابق ص ٢٧٣

اساس لايفاظهم . وهم يناوئون كل هيئة تشوه معنى الاسلام مثل البهائية والقاديانية (١٦) .

وذكر الأستاذ مصطفى مشهور أن جماعة الاخوان المسلمين لا تستعلى على غيرها من الجماعات الاسلامية الأخرى « ولا يقول أحد أن جماعة الاخوان هي جماعة المسلمين ولكنها جماعة من المسلمين تدعو المسلمين جميعا للعمل للاسلام واقامة دولة اسلامية ولا نريد أن نكسب عداوة أى من الجماعات الاسلامية ولا نوجد أو نساعد على وجود احتكاكات أو مهاترات بيننا وبين أى أفراد أو جماعات أخرى . فقد التزم الاخوان بعدم تجريح الأشخاص والهيئات ونحب الجميع حتى المتحاملين علينا من المسلمين » (١٧) .

ومن جميل ما قاله الامام الشهيد حسن البنا فى المؤتمر السادس حول موقف الاخوان المسلمين من الجماعات الاسلامية والهيئات الاسلامية : « وأما موقفنا من الهيئات الاسلامية جميعا على اختلاف نزعاتها فموقف حب واخاء وتعاون وولاء ، نحبها ونعاونها ونحاول جاهدين أن نقرب بين وجهات النظر ونوفق بين مختلف الفكر توفيقا ينتصر به الحق فى ظل التعاون والحب . ولا يباعد بيننا وبينها رأى فقهى أو خلاف مذهبى ، فدين الله يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه . ولقد وفقنا الله الى خطة مثلى اذ نتحرى الحق فى أسلوب لين يستهوى القلوب وتطمئن اليه العقول ونعتقد أنه سيأتى اليوم الذى تزول فيه الأسماء والألقاب والفوارق الشكلية والحواجز النظرية وتحل محلها وحدة عملية تجمع صفوف الكتيبة المحمدية حيث لا يكون هناك الا اخوان مسلمون للدين عاملون وفى سبيل الله مجاهدون » (١٨) ،

(١٦) دروس فى العمل الاسلامى للأستاذ سعيد حوى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) ص ٢٦
(١٧) طريق الدعوة بين الاصلية والانحراف للأستاذ مصطفى مشهور ، مكان الطبع غير معروف طبعة سنة ١٤٠٤ هـ ، ص ٣٢ بتصرف .
(١٨) طريق الدعوة بين الاصلية والانحراف للأستاذ مصطفى مشهور ص ٣٢ ومجلة الدعوة المركز الثقافى الاسلامى بالنمسا العدد ١١٢ السنة ٣٦ ، جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ ، ص ٣٠

« ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم
الغالبون » (١٩) .

ثانيا - الجماعة الاسلامية في القارة الهندية :

في صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٤١ ،
اجتمع - بدعوة الداعية المجاهد أبي الأعلى المودودي - طائفة من
الذين تحمسوا لفكرته ودعوته ليدرسوا فكرة انشاء جماعة اسلامية تتخذ
اقامة النظام الاسلامي نصب عينها . . . واتفقوا على ابراز هذه الفكرة
الى حيز التنفيذ ووضع في نفس اللقاء القانون الاساسي للجماعة الاسلامية ،
وفي اليوم السادس والعشرين من أغسطس عام ١٩٤١ صادق المجمعون
على ذلك القانون الاساسي . وانتخب الامام المودودي اميرا لتلك
الجماعة (٢٠) .

● أهداف الجماعة الاسلامية :

ان غاية الجماعة الاسلامية بقيادة المودودي ومناطق جميع جهودها
هو اقامة دين الله او اقامة النظام الاسلامي وكسب مرضاة الله والحصول
على النجاة في الآخرة ، وليس المراد من اقامة دين الله اقامة جزء معين
منه بل اقامة دين الله كاملا سواء فيما يرجع الى الحياة الفردية
او الحياة الجماعية او الى الصلاة والصيام والحج والزكاة او الى الاقتصاد
والاجتماع والحياة المدنية والسياسية « (٢٠) .

كانت الجماعة الاسلامية في القارة الهندية تدعو المسلمين الى
الاستمسك بدين الله وان يشهد المسلمون بالحق بأقوالهم وأفعالهم أمام

(١٩) المائدة : ٥٦

(٢٠) مجلة الأمة (القطرية) العدد الحادى عشر ، السنة
الاولى ذو القعدة ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) . تحت عنوان : تأسيس الجماعة
الاسلامية للأستاذ خليل أحمد الحامدى ص ٤٨ بتصرف .

العالم شهادة صادقة تقنع الناس بتعاليم هذا الدين وتؤكد لهم صواب منهجه . ويدات الجماعة دعوتها في المسلمين وبينت لهم معنى الاسلام ومقتضياته وما يتطلب منهم ويستدعيهم الى ادائه والقيام به . ثم ندعوهم الى الانضمام اليها وتبين لهم اهمية العمل الجماعى لان الذى يتعلق من اجزاء الدين الكامل يحتاج الى العمل الجماعى فلا يعلو الدين ولا ترتفع كلمته ولا يمكن اعطاء واجب الشهادة حقه الا باقامة الدين في الحياة الاجتماعية . ولا يمكن تنفيذ اوامر الدين ونواهيه بشكل كامل ما دام سلطان الكفر مستوليا على الحياة الاجتماعية وما دامت أنظمة الكفر مستبدة بشئون البلاد والعباد . فلا مندوحة لاقامة الدين الكامل من أن يتحد المسلمون ويصبحوا كتلة مترابطة وينظموا صفوفهم لاقامة دين الحق ويجاهدوا في الله حق جهاده(٢١) .

● الدعوة للبيعة والعمل الاسلامى الجماعى :

يرى ابو الأعلى المودودى ان منهاج العمل الصحيح في سبيل اقامة الدين الكامل واعلاء كلمته أن يبدأ بتشديد بنیان الجماعة وتوطيد دعائمها أولاً ثم يشرع في العمل والجهاد في سبيل الله . وذلك لورود احاديث كثيرة تحت المسلمين على لزوم الجماعة وتبين مكانتها الخطيرة من قواعد الاسلام(٢٢) . ومنها ما روى عن النبي ﷺ : « أمركم بخمس : بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ، وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ريقه الاسلام من عنقه الا أن يراجع . ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم وان صام وصلى وزعم أنه مسلم »(٢٣) .

-
- (٢١) انظر شهادة الحق للمودودى ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٥ هـ
 (١٩٧٥ م) ص ٣٦ - ٣٧ باختصار وتصرف .
 (٢٢) المصدر السابق ص ٣٧ بتصرف .
 (٢٣) رواه الامام أحمد والترمذى عن الحارث الأشعري مرفوعا
 (راجع مشكاة المصابيح) كتاب الامارة .

فيدل هذا الحديث الشريف في ما يدل عليه من معان سامية على
ثلاثة أمور بارزة (٢٤) :

١ - الترتيب الصحيح والتدرج الطبيعي في القيام بالدعوة والعمل
لاقامة الدين أن تتكون الجماعة أولا ، بحيث ينقاد الجميع لأحد من
أنفسهم ويطيعون ما يأمرهم به وينهاهم عنه ، ثم يأتي بعد العمل
بالهجرة والجهاد ، يعمل بهما حسب ما تسمح به الظروف والأحوال . .
هذا أولها .

٢ - والثاني أن الخروج من الجماعة يعد خروجا من الاسلام
وعودا الى حياة الجاهلية التي لم يكن للعرب فيها أمير ينقادون له جميعا
ويمثلون أوامره .

٣ - وثالث الثلاثة أن معظم مطالب الاسلام ومقتضياته وغاياته
المهمة لا تتم ولا تكمل الا بالجماعة والجهود الجماعية . ولذلك قال
النبي ﷺ فيمن خرج من الجماعة انه « خلع ربة الاسلام من عنقه ،
وان صام وصلى وزعم أنه مسلم » . وبهذا المعنى روى عن سيدنا عمر
ابن الخطاب أنه قال (٢٥) : « لا اسلام الا بجماعة » .

ودعا المودودي المسلمين الى الانخراط في العمل الجماعي والالتزام
بالجماعة الاسلامية . وحث المسلمين على التجرد عن أهوائهم ونوازعهم
الشخصية وطلب منهم ان يبايعوا للعمل مع الجماعة الاسلامية التي
يقودها أو ان يلتزموا بالعمل مع جماعة اخرى تعمل لنفس الغاية
أو يؤسسوا جماعة اسلامية جديدة اذا لم ترض نفوسهم بالاشتراك في
الجماعات الاسلامية الموجودة . وحث المودودي المسلمين « أن يختاروا
لأنفسهم ما شاعوا من الطرق الثلاثة المفتوحة أمامهم ، ليس لها رابع » (٢٦)
فيقول (٢٧) :

(٢٤) شهادة الحق للمودودي ص ٣٨ - ٣٩

(٢٥) جامع بيان العلم لابن عبد ربه ، نقلا عن شهادة الحق

للمودودي ص ٣٩

(٢٦) شهادة الحق : للمودودي ص ٣٩

(٢٧) شهادة الحق : للمودودي ص ٣٩ - ٤٠

١ - ان اطمأنت قلوبكم وانشرحت خواطركم الى أن دعوتنا ومبادئنا وغايتنا ونظام جماعتنا ومنهاج عملنا الذي انتقينا له لجماعتنا ولأنفسنا كلها حق خالص مستفاد من ينبوع الكتاب والسنة لا يشوبها شيء من شوائب الجاهلية فان اطمأنتم الى ذلك وشهدت أنفسكم بأن العمل الذي قمنا لأجله وندعو المسلمين اليه ، هو العمل الذي يجدر بكل مسلم ومسلمة ان يكون نصب عينيهما وغايتيهما الوحيدة في هذه الدنيا فتعالوا وشاركونا في أمرنا وشدوا أزرنا في هذه المهمة واعملوا لها العمل الذي ينفعكم في الدنيا والآخرة ان شاء الله .

٢ - وان لم تطمئن نفوسكم الى عملنا وما انشرحت قلوبكم الى موعازرتنا فابحثوا عن جماعة أخرى تعمل لهذه الغاية الدينية الخالصة وتجتهد في سبيلها بطرق اسلامية خالصة وانتظموا في صفوفها وانضموا تحت لوائها وشاركوهم في عملهم . وايم الحق لو وجدنا جماعة مثل هذه لاشتركنا فيها وانضمنا اليها فاننا احرص الناس على الجماعة وآزدهم في الشذوذ والانفصال وارغبهم عن الفرقة .

٣ - وان لم يكن هذا ولا ذاك . اي ان لم ترض نفوسكم بالاشترك معنا وما وجدتم جماعة أخرى بهذه الصفة تنضمون اليها . فقوموا بأنفسكم اداء لفريضتكم الاسلامية وقياماً بواجبكم الديني وابدلوا جهودكم في تأسيس جماعة دينية خالصة ترمى الى اقامة الدين الكامل واداء شهادة الحق بأقوالها وأعمالها معا .

وقد اعتبر المودودي ان الذين اختاروا احدي هذه الطرق الثلاثة كانوا على الحق ويقول (٢٨) : « واخترتم أحدها فلن يفوتكم الحق ان شاء الله تعالى فاننا ما ادعينا - وما لنا ان ندعى ذلك - ان الحق ينحصر في جماعتنا ، وأن الذي لا يشاركنا في عملنا ولا ينخرط في سلكنا يتبع الباطل . كلا لم نقل ذلك وما لنا ان نقول به ونحن نعقل ونبصر

(٢٨) شهادة الحق : للمودودي ص ٤٠

وكذلك لا ندعو الناس أن يفضوا تحت لوائنا أو يدخلوا فى جماعتنا خاصة بل دعوتنا أولا وأخيرا الى الفريضة التى هى فريضة كل مسلم ومسلمة « .

● الولاء للإسلام والبيعة على الجهاد :

والحقيقة أن البيعة لدى الجماعات الإسلامية المعاصرة لم تكن لأمرها أو قائدها بصفته الشخصية وإنما هى بيعة للالتزام بمبادئ الإسلام ونظام الجماعة ، وبيعة للعمل والجهاد لتحقيق أهداف الإسلام الكبرى وبيعة للتضحية بالأموال والأنفس لنيل الأجر والثواب من الله تبارك وتعالى وبيعة للولاء بين المسلمين بعضهم مع بعض وخاصة بين المسلمين العاملين فى نفس الجماعة - يقول الأستاذ فتحى يكن أحد قيادى الجماعات الإسلامية فى لبنان : « ان الانتماء للحركة الإسلامية لا يكون بتقديم طلب انتساب وتسجيل اسم فحسب ، ولا يكون بالتردد الى منديات الحركة ومراكزها وحضور اجتماعاتها فقط ، إنما ينبغى أن يكون لهذا الانتماء أبعاد تتجاوز الحدود الشكلية والاعتبارات المظهرية ، أبعاد تؤكد العمق العقيدى وقوة الارتباط الفكرى والتنظيمى » (٢٩) ويضيف : « ان الحركة ترفض الانتماء الشخصى المعهود فى التكتلات الزعامية والذى يعتبر جرثوم فئائها واندثارها . فالانتماء للحركة الإسلامية هو أولا انتماء لهذا الدين . وهو بالتالى امتثال لأمر الله وطمع فى رحمته ورضاه » (٣٠) .

وان البيعة على العمل الإسلامى والجهاد فى سبيل الله هى فى الحقيقة بيعة مع الله عز وجل ، فالمؤمنون هم الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم ، والتمن هو الجنة . قال الله تعالى : «ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ، ومن

(٢٩) ماذا يعنى أنتمائى للإسلام للأستاذ فتحى يكن ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) ص ١٣٧
(٣٠) المصدر السابق ص ١٣٧

أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم» (٣١) .

وان الجهاد فى سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن ٠٠ كل مؤمن على الاطلاق منذ كانت الرسل او منذ كان دين الله ، والبيعة فى عنق كل مؤمن لا تسقط عنه الا بسقوط ايمانه (٣٢) . عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « ما من نبي بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره . ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدتهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدتهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » (٣٣) (رواه مسلم) .

وان الحياة الاسلامية لا تستقيم الا بالجهاد والقتال فى سبيل الله وان الجهاد فى سبيل الله فريضة ماضية الى قيام الساعة ، يقول جابر بن عبد الله رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة » (٣٤) (رواه مسلم) .

● المستقبل للاسلام :

لقد اخبر خاتم الانبياء والمرسلين محمد ﷺ « ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » (٣٥) وان المستقبل

(٣١) التوبة : ١١١

(٣٢) انظر طريق الدعوة فى ظلال القرآن ، اعداد الأستاذ أحمد

فائز ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) ج ١ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(٣٣) صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء

الكتب العربية الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) ج ١ ص ٧٠

(٣٤) المصدر السابق ج ٣ ص ١٥٢٣

(٣٥) رواه ابو داوود والطبرانى والحاكم والبيهقى وسبق

تخرجه ص ٢٣

للإسلام « وليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عز يعز الله به الإسلام وذل يذل به الكفر » (٣٦) .

وان هذه الصحة الإسلامية في جميع أنحاء العالم التي نراها اليوم ما هي الا الآثار المباركة لدعوة الأئمة المجددين وجهادهم والآثار الطيبة لحركة الاخوان المسلمين والجماعة الإسلامية واثماليهما من الحركات أو الجماعات الإسلامية على الساحة . انها صحة تقوم على أساس من الفهم السليم الشامل للإسلام وعلى روح جهادية وثابة تؤثر الشهادة في سبيل الله على كل أعراض الدنيا وتأبى الحياة الذليلة . تقاوم الظلم والفساد والاحاد ولا تخاف لومة لائم (٣٧) : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم » (٣٨) .

ونتزود في طريقنا الى النصر والفوز المبين بما قاله الامام الشهيد حسن البنا (٣٩) : « أيها الاخوان : آمنوا بالله وأعزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد اليه فلا تخافوا غيره ولا ترهبوا سواه وأدوا فرائضه واجتنبوا نواهيه . وتخلقوا بالفضائل وتمسكوا بالكمالات وكونوا أقوياء بأخلاقكم أعزاء بما وهب الله لكم من عزة المؤمنين وكرامة الاتقياء الصالحين ، وأقبلوا على القرآن تتدارسونه وعلى السيرة المطهرة تتذاكرونها وكونوا عمليين لا جدليين فاذا هدى الله قوما المهمم العمل وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل . وتحابوا فيما بينكم واحرصوا كل الحرص على رابطتكم فهي سر قوتكم وعماد نجاحكم واثبتوا حتى يفتح الله بينكم وبين قومكم بالحق وهو خير

-
- (٣٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني
مغشورات المكتب الإسلامي ١٣٧٨ هـ ، ج ١ ص ٧ .
(٣٧) انظر طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف للأستاذ مصطفى مشهور ص ١٤
(٣٨) المائدة : ٥٤
(٣٩) مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا - بين الأمس واليوم - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

الفاحين . واسمعوا واطيعوا لقيادتكم في العسر واليسر والمنشط والمكره
فهى رمز فكرتكم وحلقة الاتصال فيما بينكم . ترقبوا بعد ذلك نصر
الله وتأييده والفرصة آتية لا ريب فيها « ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر
الله ، ينصر من يشاء ، وهو العزيز الرحيم » (٤٠) .

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه ، وسلك بنا وبكم مسالك
الاخيار المهتدين ، وأحيانا حياة الاعزاء السعداء وأمانتنا موت المجاهدين
الشهداء ، انه نعم المولى ونعم النصير ، اللهم آمين . وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين « .

خاتمة

وقد توصلت من خلال بحث موضوع البيعة فى النظام السياسى الاسلامى وتطبيقاتها فى الحياة السياسية المعاصرة الى النتائج التالية :

١ - ان البيعة فى عهد النبوة والخلافة الراشدة ذات علاقة مباشرة بنشأة الدولة الاسلامية واستمراريتها . وقد بدأ تطبيقها مع الرسول ﷺ فى العقبة . وكانت بيعتا العقبة الاولى والثانية بمثابة التمهيديين الاجتماعى والسياسى للهجرة الى المدينة وتأسيس الدولة الاسلامية الاولى فيها . ثم استمر تطبيق البيعة لخلفائه الراشدين المهديين وكانت بيعته ابي بكر الصديق فى اجتماع سقفة بنى ساعدة بمثابة تأسيس نظام الخلافة الاسلامية وبقيت نافذة مع قيام هذا النظام السياسى الاسلامى على مدى التاريخ السياسى الاسلامى عبر القرون الطويلة (١) .

٢ - ان البيعة فى مفهومها العام عبارة عن تأكيد الولاء والطاعة ويدخل فيه الالتزام بالدين الاسلامى ومبادئه ، وطاعة الله وطاعة رسوله وأولى الأمر من المسلمين ، ويدخل فيه الانتساب الى الأحزاب والجماعات ومبايعة قادتهم وزعمائهم ولاء وطاعة . وكذلك يدخل فيه القسم الدستورى فى عصرنا . وأما البيعة فى المفهوم السياسى المعاصر فهى عبارة عن اعلان الولاء العام للنظام السياسى الحاكم واظهار الطاعة للقادة السياسيين (٢) .

٣ - ان البيعة فى المفهوم الاسلامى هى من المبادئ الاسلامية الاصلية ومن سنة الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . فقد اعطاها المسلمون للرسول مرارا فى حياته قبل قيام الدولة الاسلامية

(١) انظر صفحة ١٨ - ٢١ ، ٤١ - ٤٨ ، ٥٦ - ٥٨ من هذا

البحث .

(٢) انظر صفحة ٢٨ - ٤٠ من هذا البحث .

وبعدها . والبيعة للرسول فى حقيقتها بيعة لله (٣) . قال تعالى :
« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » (٤) .

٤ - ان البيعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ باقية ونافذة على جميع المسلمين فى كل العصور . وهذه البيعة شعبة من الايمان ، فيجب على المسلمين جميعا ان يبايعوا الله ورسوله على الاسلام والعمل والجهاد . وان يطيعوا الله ورسوله ﷺ (٥) .

٥ - ان البيعة لجماعة المسلمين عبارة عن الولاء والانتماء للكيان الاسلامى الجامع فكريا واجتماعيا وسياسيا . فالمسلمون لا تنتظم أمورهم الا باعطاء ولائهم الكامل لدين الله ونظام الاسلام الاجتماعى والسياسى . ولا تتم وحدة جماعة المسلمين الا بتنصيب واحد منهم اماما وخليفة يحكم فيهم بنظام الخلافة الاسلامية (٦) .

٦ - ان نظام الخلافة الاسلامية هو نظام اسلامى جامع ينوب عن النبوة فى اقامة الدين الاسلامى وحراسته من البدعة والردة ، وفى سياسة الدولة الاسلامية بمبادئ الدين . وهو نظام يقوم على الالتزام بالدستور الاسلامى المستمد من الكتاب والسنة ويحكم بالعدل ويعمل بما اتفق عليه مجلس الشورى . وهو نظام شرعى وحيد للنظام السياسى الاسلامى (٧) .

٧ - اركان البيعة فى النظام السياسى الاسلامى ثلاثة :

- (ا) موضوع البيعة هو اقامة نظام الخلافة على منهاج النبوة .
- (ب) الطرف الذى اخذت البيعة له وهو الامام .
- (ج) الطرف الذى اعطى البيعة وهم أهل الحل والعقد وجماهير الأمة الاسلامية (٨) .

(٣) انظر صفحة ٤١ - ٤٥ من هذا البحث .

(٤) الفتح : ١٠

(٥) انظر صفحة ٤١ - ٤٢ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ من هذا البحث .

(٦) انظر صفحة ٨٠ - ٨٧ من هذا البحث .

(٧) انظر صفحة ٢٠ - ٢١ ، ٥٠ - ٦٢ من هذا البحث .

(٨) انظر صفحة ٥٠ - ٧٨ من هذا البحث .

٨ - ولصحة عقد البيعة فى النظام السياسى الاسلامى عدة شروط

أهمها :

(ا) أن يخلو منصب الامامة من الامام القائم وعدم تعدد البيعات

لأكثر من واحد(٩) .

(ب) أن يكون المرشح لمنصب الامام فى نظام الخلافة الاسلامية

مسلمًا عادلا عالما مجتهدا وذا كفاءة سياسية وادارية وحرية ومؤيدا من الجماعة التى لها قوة سياسية واقعية مع عدم رفضه للمنصب بعد

توليته(١٠) .

(ج) أن يجرى عقد البيعة بالتولية من اهل الحل والعقد بكامل

حريتهم واختيارهم(١١) .

٩ - تنقسم البيعة بالامامة أو الخلافة فى النظام السياسى الاسلامى

الى صورتين :

(ا) البيعة الخاصة يقوم بها اهل الحل والعقد وهى عبارة عن

تولية الامام عن طريق الاختيار منهم .

(ب) البيعة العامة يقوم بها جماهير الأمة الاسلامية وهى عبارة عن

اعلان الولاء والطاعة للامام القائم فعلا(١٢) .

١٠ - واتفق جمهور العلماء المسلمين على أن الامامة تنعقد باختيار

اهل الحل والعقد وأن اختيارهم ومبايعتهم شخصا بالامامة يثبتان الامامة

ثبوتا نهائيا . ولكن موافقة الارادة العامة ورضا جماهير الأمة الاسلامية

على ذلك الاختيار من الامور الأساسية التى يجب على اهل الحل والعقد

مراعاتها(١٣) .

(٩) انظر صفحة ٨٠ - ٨٦ من هذا البحث .

(١٠) انظر صفحة ٦٤ - ٧٣ ، ٨٨ - ٩٢ من هذا البحث .

(١١) انظر صفحة ٧٥ - ٩٩ من هذا البحث .

(١٢) انظر صفحة ٣٤ ، ٧٤ - ٧٧ من هذا البحث .

(١٣) انظر صفحة ١٠٠ - ١١١ من هذا البحث .

١١ - وأن الشخص الذى ثبتت له الامامة بالبيعة الصحيحة من أهل الحل والعقد وجماهير الأمة الاسلامية ، وجبت على الأمة طاعته فى معروف . ولكنه قد يوقع عليه الجزاء السياسى وعدم الطاعة له او يستوجب عزله من دفة الحكم واختيار رجل آخر يصلح للامامة فى حالة اذا كان قد نقص فى دينه أو بدنه وتعدى مبدأ الشرعية الاسلامية (١٤) .

١٢ - اريد بمبدأ الشرعية الالتزام بالمبادئ والقيم الأساسية والأهداف العليا للمجتمع الاسلامى ، وقد نظم الاسلام الدولة بمبدأ الشرعية الاسلامية فأوجب على جميع المسلمين حكاما ومحكومين أن يلتزموا بأحكام مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكلهم مقيدون بمجموعة من القيم والمبادئ والأهداف التى تكون اطارا دستوريا وقانونيا ملزما للجماعة بأسرها فالالتزام بها ضرورى لحماية وحدة جماعة المسلمين . فالخروج من الشرعية أو التعدى عليها يفرق الأمة ويقسد النظام ويهدد استقرار الدولة (١٥) .

١٣ - الواقع أن حياتنا السياسية فى العالم الاسلامى المعاصر فى حالة الاضطراب السياسى وعدم الاستقرار الاجتماعى وتفرق الأمة . وقد بدأت هذه الحالة منذ سقوط نظام الخلافة الاسلامية وفقدان جماعة المسلمين ولا حل لمشاكل المسلمين السياسية اليوم الا باقامة نظام الخلافة الاسلامية العالمية من جديد وتوحيد الأمة فى جماعة المسلمين . والا فسوف يظل المسلمون يعيشون فى حالة التسيب والتفرق والخضوع تحت حكم الجاهلية بشكل أو آخر (١٦) .

١٤ - وقد سقط نظام الخلافة الاسلامية فى حياتنا المعاصرة نتيجة للمؤامرات الصهيونية والصليبية والقومية الجاهلية ، وبسقوطه فقد المسلمون شيئا عظيما فى حياتهم . فتفرقت الأمة الاسلامية الواحدة الى احزاب متنازعة ودويلات قومية متحاربة وتحكمها أنظمة علمانية وجاهلية غير

(١٤) انظر صفحة ١١٩ - ١٤٣ من هذا البحث .

(١٥) انظر صفحة ١١٩ - ١٢٥ من هذا البحث .

(١٦) انظر صفحة ١٥٠ - ٢٤٧ من هذا البحث .

ملتزمة بالاسلام(١٧) قال الله تعالى : « أفحكم الجاهلية بيغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون »(١٨) .

١٥ - بفقدان نظام الخلافة الاسلامية فى حياتنا المعاصرة فقد الركن الاساسى للبيعة فى النظام السياسى الاسلامى ومن ثم فان البيعة العامة بصورتها الكاملة غير مطبقة حاليا ، وعلى الرغم من ذلك الا أنه ينبغى على المسلمين اليوم أن يطبقوا البيعة تأكيدا للانتماء الى الاسلام وتجديدا للولاء لله عز وجل ورسوله ﷺ والتزاما بالعمل مع جماعة تدعو وتجاهد احياء للاسلام فى كل مظاهر الحياة واعادة للخلافة الاسلامية من جديد(١٩) .

١٦ - وأن طابع الردة والعلمانية والجاهلية هو الذى يسيطر على الحياة السياسية المعاصرة واصبح الحكم بغير ما انزل الله هو السمة الاصلية فى كل نظام حكم موجود فى العالم الاسلامى تقريبا وقامت فى العالم الاسلامى دول قوميات عنصرية وانظمة علمانية جاهلية وحكومات ديمقراطية ليبرالية او اشتراكية ثورية ، ولا توجد بين الاقطار الاسلامية اليوم دولة واحدة يمكن أن تتصف بصفة دولة اسلامية كاملة(٢٠) .

١٧ - أن الاسلام قد حدد موقفا واضحا من الحكومات على حسب نوعيتها . فاذا كانت اسلامية عادلة فالبيعة والطاعة لها ونصرتها ودعمها بالمال والنفس ، واذا كانت ظالمة مع اعترافها بالحاكمية الاسلامية فالنصح لها والتعاون معها فى معروف والاحتجاج على الظلم والفسوق والنهى عن المنكر ، واذا كانت كافرة جاهلية فالجهاد والقتال لاسقاطها وازالتها(٢١) .

١٨ - وأن الذى يعطى ولاءه المطلق لدولة قومية عنصرية او لنظام

(١٧) انظر صفحة ١٥٠ - ١٨٥ من هذا البحث .

(١٨) المائدة : ٥٠

(١٩) انظر صفحة ٥٠ - ٦٢ من هذا البحث .

(٢٠) انظر صفحة ١٧١ - ١٨٥ من هذا البحث .

(٢١) انظر صفحة ١٨٧ - ١٩٥ من هذا البحث .

علماني غير اسلامي أو لحزب ديمقراطي ليبرالي أو لحركة ثورية اشتراكية بروليتارية أو لحاكم وزعيم سياسي لم يحكم بما أنزل الله ، فانما يجرد نفسه من الانتماء للإسلام ، ويسقط إيمانه ، ويدخل بذلك في حزب الشيطان ويباع الطاغوت (٢٢) ، فيحق عليه قول الحق سبحانه وتعالى : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا » (٢٣) .

١٩ - وأن الذي يعتزل العمل السياسي الاسلامي في الحياة المعاصرة ويرفع شعار لا تدخل في الشؤون السياسية :

(أ) أما أنه جاهل لا يفهم حقيقة الاسلام الذي يشمل كل مظاهر الحياة ولا يعرف ان المسلم اليوم مطالب بكل الاسلام دعوة وجهادا ، عفيفة وشريعة ، جماعة ودولة .

(ب) أو هو جبان واصابه الوهن (٢٤) لا يريد ان يف مع دين الاسلام ودعوته ومبجه وحركته وجهاده .

(ج) أو هو علماني يؤمن ببعض الحساب ويكفر ببعض ولا يريد للإسلام أن يعود إلى الحزم والخلافة في الأرض (٢٥) .

٢٠ - وأن الذي ينتسب إلى جماعة اسلامية أو حركة اسلامية ويباع

(٢٢) انظر صفحة ١٦٢ - ١٧٠ ، ١٩٦ - ١٩٩ من هذا البحث .

(٢٣) النساء : ٦٠

(٢٤) ويقصد بالوهن هنا كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم - في حديث أخرجه أبو داود عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى فصعتها » فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : « بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن » فقال قائل : يارسول الله وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا وكراهية الموت » سنن أبي داود كتاب الملاحم ، وكذلك أخرجه الامام أحمد في مسنده ج ٥ ص ٢٧٨

(٢٥) انظر صفحة ١٩٩ - ٢٠٥ من هذا البحث .

على العمل الجماعى لاقامة دين الله واحياء الخلافة على منهاج النبوة فى الأرض انما يسير فى الطريق الى جماعة المسلمين . « ذلك فضل الله يؤتية من يشاء ، والله واسع عليم » (٢٦) . وعليه أن لا يستعلى على غيره من المسلمين ولا يعتبر جماعته جماعة المسلمين ولا يحكم على من لم يبايع جماعته أو من يخرج منها بعد البيعة لها بأنه فارق الجماعة أو مات ميتة جاهلية (٢٧) .

٢١ - وأن من أهم الفروض على كل مسلم ومسلمة فى عصرنا وفى كل العصور :

(١) أن يعتزل فرق الضلال التى تدعو الى جهنم مثل الأحزاب والهيئات والمؤسسات والجمعيات التى تدين بالنصرانية واليهودية والبوذية والهندوسية وتقوم على المبادئ الديمقراطية الليبرالية أو الاشتراكية والشيوعية أو القومية العنصرية أو العلمانية الجاهلية .

(ب) وأن يلتزم بجماعة المسلمين ويبايع امامهم (٢٨) وأن يعمل على تكميل مواصفات الجماعة التى وصفها الرسول ﷺ على أنها الفرقة الناجية من النار (٢٩) .

٢٢ - وأن من أهم مواصفات جماعة المسلمين التى تجب على المسلمين جميعا الالتزام بها والبيعة لها ما يلى :

- (أ) أنها جماعة تقوم على دين الحق .
- (ب) أنها جماعة يكون الولاء فيها لله ورسوله وللمؤمنين .
- (ج) أنها جماعة ذات قيادة ريانية راشدة قوية .
- (د) أنها جماعة تستخلف فى الأرض بالتمكين والعزة والكرامة .
- (هـ) أنها جماعة تشمل كل جوانب الحياة الاسلامية .
- (و) أنها جماعة عالمية (٣٠) .

(٢٦) المائدة : ٥٤

- (٢٧) انظر صفحة ٢٠٦ - ٢٠٧ من هذا البحث .
- (٢٨) انظر صفحة ٢٢٦ - ٢٣١ من هذا البحث .
- (٢٩) انظر صفحة ٢٠٨ - ٢١٩ من هذا البحث .
- (٣٠) انظر صفحة ٢٢٠ - ٢٢٥ من هذا البحث .

٢٣ - وأننا اليوم مطالبون بتجديد الولاء للإسلام والسير في الطريق إلى جماعة المسلمين بكامل مواصفاتها وتأكيد البيعة على العمل لأقامة دين الحق والجهاد لأحياء الخلافة على منهاج النبوة في أرض الله .
فنعاهد الله على أن نتولى الله ورسوله وجماعة المسلمين ونبايعه على أن نجاهد في سبيل الله ونثبت في حزب الله (٣١) يقول الله تعالى :
« ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » (٣٢) .

٢٤ - وندعو من خلال هذا البحث جميع المسلمين في عالمنا اليوم :

(أ) أن يبايعوا جماعة الأخوان المسلمين لأنها أقرب الجماعات أن تتحقق فيها مواصفات جماعة المسلمين التي يجب على المسلمين جميعاً الالتزام بها والبيعة لها (٣٣) .

(ب) أو أن يبايعوا جماعة من الجماعات الإسلامية أو حركة من الحركات الإسلامية التي تلتزم بدين الله وتعمل بمبادئ الإسلام كله وتسير في الطريق إلى جماعة المسلمين وتجاهد لأقامة الخلافة في الأرض .

(ج) أو أن يؤسسوا جماعة إسلامية جديدة تقوم على منهاج جماعة المسلمين وتدعو المسلمين إلى مبايعتها وتقودهم إلى الجهاد في سبيل الله (٣٤) .

٢٥ - وعلى كل مسلم ومسلمة أن يذكر دائماً وصية الرسول ﷺ في حديث رواه أحمد والترمذي ، قال رسول الله ﷺ : « أمركم بخمس : بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله . وأنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه ، إلا أن

-
- (٣١) انظر ٢٢٦ - ٢٣١ ، ٢٣٣ - ٢٤٧ من هذا البحث .
(٣٢) المائدة : ٥٦
(٣٣) انظر صفحة ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ٢٣٣ - ٢٤٠ من هذا البحث .
(٣٤) انظر صفحة ٢٤٢ - ٢٤٤ من هذا البحث .

يراجع . ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى (٣٥) جهنم ، وان صام
وصلى وزعم انه مسلم « (٣٦) .

ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ويجعلنا فى جماعة المسلمين ويدخلنا فى حزب الله . ونبايع الله
ورسوله على أن نعيش اعضاء ونموت شهداء .

اللهم صل وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن
عبد الله الذى بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه المكرمين وعلى
خلفائه الراشدين المهديين وعلى سائر المسلمين الى يوم الدين .
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

* * *

(٣٥) جثى بضم الجيم جمع جثوة وهى الشئ المجموع من حجارة
وتراب وغيره أى من جماعات جهنم .

(٣٦) مشكاة المصابيح تأليف الشيخ ولى الدين محمد بن عبد الله
الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى منشورات
المكتب الاسلامى بدمشق الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) ج ٢ -
ص ٣٢٢ - ٣٢٣

المراجع والمصادر

- ١ - الاجابات ، للأستاذ سعيد حوى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م) .
- ٢ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية للآبى الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى البغدادى الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) ، شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- ٣ - الأحكام السلطانية للقاضى أبى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .
- ٤ - احياء علوم الدين تأليف الامام حجة الاسلام أبى حامد محمد ابن محمد بن محمد الغزالى ، المطبعة العامرة الشرقية بمصر سنة ١٣٢٦ هـ .
- ٥ - ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، تأليف الملا أبى السعود محمد بن العمادى ، بدون تاريخ ومكان الطباعة ، مسجل لدى مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية على الرقم العام ١٣٢٧ .
- ٦ - الاسلام ، للأستاذ سعيد حوى ، الناشر مكتبة وهبة القاهرة مطابع دار التراث العربى ، ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
- ٧ - الاسلام وأصول الحكم ، للشيخ على عبد الرازق ، مطبعة مصر ، الطبعة الأولى ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م) .
- ٨ - الاسلام واوضاعنا السياسية ، للأستاذ عبد القادر عودة ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ (١٩٦٧ م) مطبعة غير مسجلة .

٩ - الاعتصام ، للعلامة المحقق الأصولى النظار الامام أبى اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، دار الكتب الخديوية الطبعة الأولى فى مطبعة المنار بمصر ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) .

١٠ - الاقتصاد فى الاعتقاد ، للامام حجة الاسلام أبى حامد محمد ابن محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، تحقيق فضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندى بمصر ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) .

١١ - الامامة والسياسة ، تأليف الامام أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، المولود سنة ٢١٣ والمتوفى سنة ٧٦٠ هـ رحمه الله ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣ م) .

١٢ - انوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف الامام ناصر الدين أبى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البياضى المتوفى سنة ٧٩١ هـ ، دار الكتب العربية الكبرى على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبي وأخويه بكرى وعيسى بمصر (بدون تاريخ) .

١٣ - البداية والنهاية ، لأبى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ مكتبة المعارف بيروت ، مكتبة النصر الرياض الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .

١٤ - بيعة النساء للنبي ﷺ ، للأستاذ محمد على قطب ، مكتبة القرآن ، طبعة أولى ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) .

١٥ - تباشير النهضة فى العالم الاسلامى ، للدكتور محمد ضياء الدين الرئيس أستاذ التاريخ الاسلامى بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، دار الأنصار القاهرة ، دار الدعوة للطباعة والنشر القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ .

١٦ - تفسير الطبرى : جامع البيان فى تفسير القرآن ، تأليف الامام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٢٥ هـ .

- ١٧ - تفسير المنار ، للشيخ محمد رشيد رضا ، مطبعة القاهرة لصاحبها الحاج على يوسف بالأزهر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ .
- ١٨ - تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ، تاليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالروضة سنة ١٣٧٥ هـ .
- ١٩ - جامع البيان فى تفسير القرآن ، تأليف الامام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٥ هـ .
- ٢٠ - الجامع لأحكام القرآن ، لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ (١٩٧٦ م) الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ٢١ - جند الله ثقافة وإخلاقا ، للأستاذ سعيد حوى ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .
- ٢٢ - الحكومة الاسلامية ، للامام أبو الأعلى المودودى ، ترجمة أحمد ادريس ، نشر المختار الاسلامى ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .
- ٢٣ - حاشية الجمل على شرح المنهج ، للشيخ سليمان الجمل ، دار احياء التراث العربى (بدون تاريخ) .
- ٢٤ - الحل الاسلامى فريضة وضرورة ، للدكتور يوسف القرضاوى ، الناشر مكتبة وهبة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
- ٢٥ - الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا ، للدكتور يوسف القرضاوى ، الناشر مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
- ٢٦ - حياة الصحابة ، للشيخ محمد يوسف الكاندهلوى ، دار القلم دمشق ، طبعة أولى ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) .
- ٢٧ - خلافة الانسان وشهادة الأنبياء ، للسيد محمد باقر الصدر ،

الناشر دار التعارف للمطبوعات بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ
(١٩٧٩ م) .

٢٨ - الخلافة والامامة ديانة وسياسة ، دراسة مقارنة للحكم
والحكومات فى الاسلام ، تأليف عبد الكريم الخطيب ، ملنزم الطبع
والنشر دار الفكر العربى ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) .

٢٩ - الخلافة ونظام الحكم فى الدولة الاسلامية ، للدكتور صابر
محمد دياب حسين ، دار الانصار بالقاهرة سنة ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

٣٠ - الخليفة : توليته وعزله ، للدكتور صلاح الدين دبوس - دكتوراة
فى القانون العام - كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة
الجامعية بالاسكندرية (بدون تاريخ) .

٣١ - الدعوة الاسلامية فريضة وشريعة ، للدكتور صادق أمين ،
دار القلم بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .

٣٢ - الدولة والسيادة فى الفقه الاسلامى ، للدكتور فتحى
عبد الكريم ، الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ
(١٩٨٤ م) ، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلى .

٣٣ - رئاسة الدولة فى الفقه الاسلامى ، للدكتور محمد رافت
عثمان ، دار الكتاب الجامعى ، سيد محمود وشركاه رقم الايداع ٢٩٩١
(١٩٧٥ م) .

٣٤ - الرحيق المختوم ، على صاحبها افضل الصلاة والسلام ،
تأليف صفى الرحمن المباركفورى - الجامعة السلفية - الهند البحث
الفائز على الجائزة الأولى لمسابقة السيرة النبوية التى نظمتها رابطة
العالم الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) مكة المكرمة .

٣٥ - الروضة الندية شرح الدرر البهية ، للسيد الامام العلامة
ابى الطيب صديق بن حسن بن على الحسينى الضفوجى ، تحقيق احمد
محمد شاكر ، مكتبة دار التراث بالقاهرة (بدون تاريخ) .

٣٦ - رياض الصالحين ، للامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، تحقيق رضوان محمد رضوان ١٣٨٧ هـ (١٩٦٨ م) دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

٣٧ - سنن الترمذى ، لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سور الترمذى (٢٠٩ - ٢٩٧ هـ) تحقيق وتعليق ابراهيم عطوة عوض المدرس فى الأزهر الشريف شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) .

٣٨ - سلسلة الأحاديث الصحيحة ، تأليف محمد ناصر الدين الألبانى - المجلد الأول منشورات المكتب الاسلامى ١٣٧٨ هـ .

٣٩ - سنن أبى داوود ، للامام الحافظ أبى داوود سليمان بن الأشعث ابن اسحاق الأزدي السجستاني ، تعليق الأستاذ الشيخ أحمد سعد على الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ (١٩٥٢ م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر .

٤٠ - السلطات الثلاث فى الدساتير العربية وفى الفكر السياسى الاسلامى ، للدكتور سليمان محمد الطماوى عميد كلية الحقوق جامعة عين شمس ، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ١٩٧٤ م ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربى .

٤١ - السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ، لشيخ الاسلام ابن تيمية دار الكتب العربية بيروت لبنان ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .

٤٢ - السياسة والاقتصاد فى التفكير الاسلامى ، للدكتور أحمد شلبى ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٤ م .

٤٣ - السيرة النبوية ، لابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ ، تعليق طه عبد الرؤوف سعد دار الجيل بيروت طبعة جديدة (بدون تاريخ) .

٤٤ - شهادة الحق ، لأبى الأعلى المودودى ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) .

٤٥ - شرح العقائد النسفية ، لسعد الدين التفتازانى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) على نفقة محمود أفندى شاکر الکتبى بمصر .

٤٦ - الصحاح « تاج اللغة وصحاح العربية » تأليف اسماعيل بن حماد الجوهرى - تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، الجزء الثالث ، توزيع الشركة اللبنانية للموسوعات العالمية ، طبعة دار القلم للملايين بيروت .

٤٧ - الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف ، للدكتور يوسف القرضاوى ، كتاب الأمة سلسلة الرقم الثانى دولة قطر الطبعة الثالثة شوال ١٤٠٢ هـ .

٤٨ - صحيح مسلم ، للإمام أبى الحسن مسلم بن الحجاج النيسابورى (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار احياء الکتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) .

٤٩ - صور من حياة الرسول ، للأستاذ امين دويدار ، دار المعارف بمصر طبعة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) .

٥٠ - الطريق الى جماعة المسلمين ، للأستاذ حسين بن الحسن بن على جابر ، دار الدعوة الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦ م) .

٥١ - طريق الدعوة فى ظلال القرآن ، جمع واعداد احمد فائز ، مؤسسة الرسالة بيروت ، طبعة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) .

٥٢ - العالم الاسلامى والمكائد السياسية خلال القرن الرابع عشر الهجرى ، للأستاذ فتحى يكن ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) .

٥٣ - العواصم من القواصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ ، تأليف القاضى أبى بكر بن العربى ، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب ، المكتب الاسلامى دار المعرفة (بدون تاريخ) .

٥٤ - الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام ، الشيخ أحمد بشير
رئيس جمعية إقامة الإسلام بمدينة مراوى الفلبين من البحوث المقدمة
لمؤتمر الفقه الإسلامى الذى عقده جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية
باليابن سنة ١٣٩٦ هـ طباعة الجامعة ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) .

٥٥ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى، تأليف الحافظ شهاب الدين
ابى الفضل العسقلانى المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، شركة
مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٧ هـ
(١٩٥٩ م) .

٥٦ - الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، للإمام ابن حزم الظاهري
الاندلسى المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده
بميدان الأزهر ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) .

٥٧ - فضائح الباطنية وفضائل المستظهيرية ، لأبى حامد الغزالى،
حققه وقدم له عبد الرحمن بدوى ، مؤسسة دار الكتب الثقافية الكويت
١٩٦٤ م .

٥٨ - الفكر الإسلامى والمجتمع المعاصر : مشكلات الحكم والتوجيه
للدكتور محمد البهى ، مكتبة وهبة بمصر ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢ هـ
(١٩٨٢ م) .

٥٩ - الفكر السياسى عند الماوردى ، تأليف الدكتور صلاح الدين
بسيونى رسلان بتاريخ ١٩٨٣م دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٦٠ - فقه الدعوة الإسلامية ومشكلات الدعوة ، فى حوار مع الشيخ
محمد الغزالى ، الناشر مجلة الأمة رئاسة المحاكم الشرعية والشئون
الدينية بدولة قطر ، الطبعة الأولى ، رمضان ١٤٠٤ هـ .

٦١ - فى آفاق التعليم ، للأستاذ سعيد حوى ، الناشر مكتبة وهبة،
القاهرة ، مطابع دار التراث العربى الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

٦٢ - فى النظام السياسى للدولة الإسلامية، للدكتور محمد سليم العوا،
المكتب المصرى الحديث ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م .

٦٣ - كتاب أصول الدين ، للإمام الأستاذ أبى مقصور عبد القاهر
ابن طاهر التميمى البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، طبعة دار الفنون
التركية باستانبول الطبعة الأولى استانبول - مطبعة الدولة ١٣٤٦ هـ
(١٩٢٨ م) .

٦٤ - كتاب أصول الدين ، لأبى اليسر محمد بن عبد الكريم البزدوى ،
حققه وقدم له الدكتور هانز بيترلنس ، دار احياء الكتب العربية عيسى
البابى الحلبي وشركاه القاهرة ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) .

٦٥ - كتاب التمهيد : تأليف الامام القاضى أبى بكر محمد بن الطبيب
ابن الباقلانى ، المكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧ م .

٦٦ - كتاب الارشاد الى قواطع الأدلة فى أصول العقيدة : لامام
الحرمين الجوينى (٤١٩ - ٤٧٨ هـ) تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى
وعلى عبد المنعم عبد الحميد ، مكتبة الخانجى بمصر ، مطبعة السعادة بمصر
سنة ١٩٥٠ م .

٦٧ - كتاب الطبقات الكبير : تصنيف محمد بن سعد كاتب الواقدى
طبع مصور عن كتاب طبع فى مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة
١٣٢١ هـ ، من منشورات مؤسسة النصر طهران دار المعرفة للطباعة والنشر
بيروت - لبنان .

٦٨ - كتاب المواقف : للإيجى بشرح الجرجانى ، مطبعة السعادة
بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ .

٦٩ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه
التأويل : تأليف أبى القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمى (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي
وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٨٥ هـ (١٩٦٦ م) .

٧٠ - كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال : للعلامة علاء الدين
على المتقى بن حسام الدين الهندى البرهانى فورى المتوفى سنة ٩٧٥ هـ
ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكرى حيانى ، صححه ووضع فهرسه الشيخ

صفوت السقا ، منشورات مكتبة التراث الاسلامى - حلب - الطبعة الاولى
١٣٩١هـ (١٩٧١ م) .

٧١ - لسان العرب : لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم
الانصارى (٦٣٠ - ٧١١ هـ) الجزء التاسع ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ،
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانتباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف
والترجمة .

٧٢ - لمع الأدلة فى قواعد عقائد أهل السنة والجماعة : لامام
الحرمين الجوينى - الدار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الاولى ١٣٨٥ .
(١٩٦٥ م) .

٧٣ - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : للسيد أبى الحسن على
الحسنى الندوى ، الناشر دار عمر بن الخطاب . الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ
(١٩٨٢ م) .

٧٤ - ماذا يعنى انتماء للاسلام : للأستاذ فتحى يكن ، مؤسسة
الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ (١٩٨٢ م) .

٧٥ - مبادئ نظام الحكم فى الاسلام : تأليف الدكتور عبد الحميد
متولى استاذ القانون الدستورى والأنظمة السياسية بكلية الحقوق بجامعة
الاسكندرية ، الطبعة الاولى بدون تاريخ ، دار المعارف .

٧٦ - المسامرة لكمال بن أبى شريف فى شرح المسامرة لكمال
ابن الهمام : المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٧ هـ .

٧٧ - مغنى المحتاج الى معرفة معانى الفاظ المنهاج : شرح الشيخ
محمد الشربينى الخطيب ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر ١٣٧٧هـ
(١٩٥٨ م) .

٧٨ - مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير : للامام محمد الرازى
فخر الدين ، المطبعة الحسينية المصرية (بدون تاريخ) .

٧٩ - مجلة الأزهر ، المجلد الثانى والعشرون ، مطبعة الأزهر

- ١٩٥٠ م ، بحث بعنوان « الفقه السياسى عند المسلمين » للدكتور محمود فياض استاذ التاريخ الاسلامى بكلية اصول الدين .
- ٨٠ - مجلة المسلم المعاصر العدد (٣) محرم / صفر ١٣٩٨ هـ (يناير / فبراير / مارس ١٩٧٨ م) فى منهج العمل الاسلامى للدكتور جعفر شيخ ادريس .
- ٨١ - مجلة المسلم المعاصر العدد (٣٨) ربيع الثانى / جمادى الاولى ١٤٠٤ هـ (فبراير / مارس / ابريل ١٩٨٤ م) ، الاسلام فى القرن المقبل ، مقال للدكتور اسماعيل راجى الفاروقى .
- ٨٢ - مجلة منار الاسلام ، العدد الثانى عشر ذى الحجة ١٤٠٦ هـ (أغسطس ١٩٨٦ م) ، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف - الامارات .
- ٨٣ - مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا ، دار القلم بيروت (بدون تاريخ) .
- ٨٤ - المدخل الى دعوة الاخوان المسلمين : للأستاذ سعيد حوى ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
- ٨٥ - مسند الامام احمد بن حنبل : المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٨٦ - معالم فى الطريق : للشهيد سيد قطب ، الناشر دار الشروق - القاهرة وبيروت ، ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) .
- ٨٧ - معجم الفاظ القرآن الكريم : المجلد الاول ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) .
- ٨٨ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٦٤ هـ .
- ٨٩ - المغنى فى ابواب التوحيد والعدل : للقاضى ابنى الحسن عبد الجبار الاسد آبادى المتوفى سنة ٤١٥ هـ ، الجزء المتمم للعشرين ،

القسم الأول فى الامامة ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور سليمان دنيا ، مراجعة الدكتور ابراهيم مدكور ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ) .

٩٠ - معنى المحتاج الى معرفة معانى الفاظ المنهاج : شرح الشيخ محمد الشريبنى الخطيب - عين اعيان علماء الشافعية فى القرن العاشر الهجرى - ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٧ هـ (١٩٥٨ م) .

٩١ - مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير : للامام محمد الرازى فخر الدين ، المطبعة الحسينية المصرية (بدون تاريخ) .

٩٢ - المفردات فى غريب القرآن : لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، مطبعة الحلبي بمصر ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) .

٩٣ - مقدمة العلامة ابن خلدون : بمطبعة مصطفى محمد بمصر (بدون تاريخ) .

٩٤ - الملل والنحل : للشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ، تصحيح عبد الرحمن خليفة ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ .

٩٥ - من أجل خطوة الى الأمام على طريق الجهاد المبارك : للأستاذ سعيد حوى ، الناشر مكتبة وهبة ، القاهرة ، مطابع دار التراث العربى الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .

٩٦ - منهاج الاسلام فى الحكم : محمد اسد ، نقله الى العربية منصور محمد ماضى ، دار العلم للملايين ، بيروت الطبعة الخامسة ١٩٧٨ م .

٩٧ - منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة القدرية : لابن تيمية أبى العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم - الجزء الأول ، مكتبة دار العروبة مطبعة المدنى القاهرة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) .

- ٩٨ - المنهج فى علم السياسة : للدكتور محمد طه بدوى - استاذ العلوم السياسية كلية التجارة جامعة الاسكندرية طبعة ١٩٧٩ م .
- ٩٩ - المواقف فى علم الكلام : تأليف عضد الله والدين القاضى عبد الرحمن أحمد الايجى ، عالم الكتب - بيروت - توزيع مكتبة المنتبى بالقاهرة ومكتبة سعد الدين - دمشق - (بدون تاريخ) .
- ١٠٠ - نظام الاسلام ، الحكم والدولة : للأستاذ محمد المبارك - رئيس شعبة الدراسات الاسلامية فى جامعة أم درمان الاسلامية (١٩٦٦م) ورئيس قسم الشريعة فى كلية الشريعة بمكة المكرمة (١٩٦٩ م) الناشر دار الفكر ، الطبعة الرابعة ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) .
- ١٠١ - نظام الخلافة فى الفكر الاسلامى : للدكتور مصطفى حلمى ، دار الأنصار القاهرة ، طبعة اولى ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
- ١٠٢ - النظام السياسى فى الاسلام : للدكتور محمد عبد القادر ابو فارس ، دار القرآن الكريم بيروت ١٩٦١ م ، الاتحاد الاسلامى العالمى للمنظمات الطلابية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م) .
- ١٠٣ - نظرات فى مسيرة العمل الاسلامى : للأستاذ عمر عبيد حسنة ، سلسلة كتاب الأمة - دولة قطر - الطبعة الاولى، المحرم ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٤ - النظريات السياسية الاسلامية : للدكتور محمد ضياء الدين الرئيس ، دار التراث القاهرة ، طبعة سادسة ١٩٧٦ م .
- ١٠٥ - نيل الاوطار للامام الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ، دار الجيل - بيروت طبعة عام ١٩٧٣ م .
